مهد الأديان

العدد الرابع – 1989

الاخ الاستاذ الكاتب
سعيد خاكزاد الخفر
امين
١٣١٢/١٢/١٤

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

(اسست في الهند سنة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م)
تصدر مرّة كل ثلاثة أشهر

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

الاشتراك السنوي للافراد 30 $ وللمؤسسات 50 $

تطبع في بيروت وتوزع الى انحاء العالم :

ملتزم التوزيع : مؤسسة أيوب للتوزيع
شارع كليمنصو - بناية الأشقر - الطابق الأول
بيروت - لبنان ص.ب : ٦٣٩٣ / ١١٣
هاتف ٣٦٨٥٣٥ - ٣٦٨٥٣٨

كافة الاشتراكات ترسل إلى :

مجلة الموسم (محمد سعيد الطريحي) لبنان - بيروت - بنك ميكو (فرع شتورة) رقم الحساب : 07. 07. 01. 471659

تلكس رقم : 20729 Mebcgmle
Mawsem Magazne
MOHAMED SAEID TURAYHI
A/C No. 07. 07. 01. 471659
TELEX : 20729 Mebcgmle
MEBCO EAST BANKING Co. S. A. L.
CHTAURA BRANCH Lebanon

shiabooks.net

السيدة زينب

محمود يوسف[1]

قال عليه الصلاة والسلام ، «اربعة انا لهم شفيع يوم القيامة ، المكرم لذريتي والقاضي لهم الحوائج الساعي لهم في امورهم عندما اضطروا اليه ، والمحب لهم بقلبه ولسانه» .

والسيدة زينب رضي الله عنها من هذه الذرية الطاهرة الصالحة المؤمنة ، امها فاطمة الزهراء بنت الرسول عليه الصلاة والسلام ، وابوها علي بن ابي طالب كرم الله وجهه .

ولدت في شعبان من السنة الخامسة للهجرة ، فحملتها امها وجاءت بها الى ابيها وقالت :

ـ سم هذه المولودة .

ـ فقال لها رضي الله عنه :

ما كنت لاسبق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان في سفر له . ولما جاء النبي وسأله عن اسمها قال :

ما كنت لاسبق ربي .

فهبط جبريل يقرأ على النبي السلام من الله الجليل وقال له :

اسم هذه المولودة زينب ، فقد اختار الله لها هذا الاسم .

ولقيت زينب من جدها الاعظم كل عطف ومحبة وحنان واسبغ الله عليها نور النبوة والحكمة ، ودرجت تلك الدرة في بيت الرسالة ورضعت لبان الوحي من لدى الزهراء البتول .

وللسيدة زينب في طفولتها مواقف تريح النفس وتطمئن الحس وتبشر بمستقبل لها عظيم ، فقد حدث ان كانت جالسة في حجر ابيها يلاطفها قائلا :

---

(١) جريدة الجمهورية المصرية ٣١ ـ ١٠ ـ ١٩٧٢ .

قولي : واحد .
فقالت : واحد .
قولي اثنين . . فسكتت ، فقال علي بن ابي طالب :
ـ تكلمي يا قرة عيني .
فقالت الطاهرة :
يا أبتاه ما اطيق ان اقول اثنين بلسان اجريته بالواحد ـ
وسألت اباها ذات يوم :
اتحبنا يا أبتاه ؟
فأجاب رضي الله عنه :
وكيف لا أحبكم وانتم ثمرة فؤادي .
فقالت :
يا أبتاه ان الحب لله تعالى والشفقة لنا .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وقدر للسيدة زينب ان تفقد جدها صلى الله عليه وسلم وهي في الخامسة من العمر ، وفقدت امها الزهراء بعد ذلك بشهور قلائل فحزنت وهي الصبية الصغيرة عليهما حزنا شديدا وواجهت حياة البيت ورعته وادارت شئونه بعقلية رتيبة واعية وحس صادق وقلب مؤمن . .

وعندما بلغت سن الزواج طلبها شباب هاشم وقريش ، واختار لها والدها عبد الله بن جعفر .

وكتب على السيدة زينب الجهاد مع الحسين رضي الله عنه وتتابعت قتلى بني هاشم ، فسقط عبد الله بن عقيل وعون بن عبد الله بن جعفر ومحمد بن عبد الله بن جعفر وعبد الرحمن ابن عقيل بن أبي طالب وجعفر بن عقيل وغيرهم .

ووجد بالحسين ثلاث وثلاثون طعنة واربع وثلاثون ضربة غير الرمية .

وتحرك موكب الاسرى والسبايا من آل البيت النبوي الشريف ، وما كاد الركب يمر على ساحة المعركة حتى صاح النساء وصاحت زينب :

يا محمداه صلى عليك ملائكة السماء ، هذا الحسين بالعراء مزمل بالدماء مقطع الاعضاء ، يا محمداه هذه بناتك سبايا وذريتك مقتلة تسفى عليها الصبا .

ودخل الموكب الحزين الكوفة وتجمع اهلها يبكون فقالت لهم زينب :

يا اهل الكوفة !

أتبكون؟! فلا سكنت العبرة ، ولا هدأت الرنة .

انما مثلكم مثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا ، تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ألا ساء ما تزرون؟

اي والله ، فابكوا كثيرا ، واضحكوا قليلا ، فقد ذهبتم بعارها وشنارها ، فلن تطهروها بغسل ابدا .

وكيف ترحضون او تطهرون قتل سبط خاتم النبوة ومعدن الرسالة ومدار حجتكم ، ومنار محجتكم ، وهو سيد شباب اهل الجنة؟

لقد اتيتم بها خرقاء شوهاء .

اتعجبون لو امطرت دما؟

ألا ساء ما سولت لكم انفسكم ، ان سخط الله عليكم ، وفي العذاب انتم خالدون ، اتدرون اي كبد فريتم ، واي دم سفكتم ، واي كريمة ابرزتم ، لقد جئتم شيئا ادّا ، تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال .

فضج الناس بالبكاء والعويل .

ومرت الايام ، ثم امر يزيد النعمان بن بشير ان يجهزها ومن معها بما يصلحهم في رحلتهم الى المدينة المنورة .

وذهبت السيدة زينب الى المدينة ، وكان وجودها فيها كافيا لان تلهب المشاعر وتؤلب الناس على الطغاة ، فاخرجت من المدينة بعد ان اختارت مصر دارا لاقامتها .

وقد شرفت مصر بقدومها رضي الله عنها عند بزوغ هلال شعبان سنة احدى وستين هجرية .

وتقدم لها مسلم بن مخلد الانصاري والي مصر ، وعزاها في خشوع وخضوع ، وبكى فبكت ، وبكى الحاضرون .

☆ ☆ ☆